

## قانون النسبة؛ طريقة لفهم خصائص الحياة الأخرية

العلاقة بين رحم الأم والدنيا والحياة الأخرية، تتبع قانون النسبة عندما يتم ذكر مصطلحي "النسبة" أو "التناسب"، تنجذب عقولنا عادةً نحو عالم الرياضيات. التناسب، وهو مبدأ أساسي نتعامل معه، يستخدم لمقارنة كميتين باستخدام صيغة تعرف باسم النسبة. حتى ولو لم نملك فهماً عميقاً للرياضيات، إلا أن هذا المفهوم يظل مألوفاً إلى درجة تسمح لنا بفهمه بسهولة. على سبيل المثال، عندما توزع قطعيتين من البيتزا في صحن كل شخص خلال حفلة، و نرى أن في طبقنا يوجد ثلاث قطع، أو عندما يقال لمزارع بأن حق الري للجميع هو ساعتين، لكن لديك فقط ساعة واحدة فقط، أو إذا كان لدى شخص ثلاثة أعين بدلاً من اثنتين في وجهه، كل ذلك يدفعنا للتفكير وردة الفعل بسبب عدم احترام قانون النسبة.

يمتد قانون النسبة على نطاقات أوسع، و يسبب عادةً أزمات لنا بمجرد أن ينهار. على سبيل المثال، إذا لم يكن عدد الأفراد الذين يعيشون في مكان ما متناسباً مع إمكانياته، أو إذا لم تكن كمية هطول الأمطار متناسبة مع قدرة التربة، فسوف يضطرب التوازن وقد يتسبب في كارثة.

لذا، يمتد قانون النسبة إلى كل جانب من جوانب حياتنا، من الأمور الطبيعية إلى المواقف الشخصية التي نواجهها. من خلال الامتثال لهذا القانون، نصل إلى تحقيق التوازن والتناغم، ومن خلال تحديد العلاقات التي تحمل نسباً متساوية نجد إجاباتٍ عن الأسئلة الصعبة التي قد تتجاوز قدرتنا على فهمها. في الواقع، يوجد العديد من الفروقات أو القيم الهائلة التي لا يمكن تحقيقها إلا من خلال تحديد العلاقات التناسبية بينها. تمتد قوانين النسبة إلى نطاق كبير حتى أنها تشمل مراحل حياتنا، حيث تظهر علاقات وتناسب بين مراحل حياتنا المتنوعة. على سبيل المثال، إن نسبة حياتنا في مرحلة الجنين على حياتنا في هذه الدنيا تساوي النسبة بين حياتنا في الدنيا وحياتنا في عالم الآخرة:

$$\frac{\text{الدنيا}}{\text{الآخرة}} = \frac{\text{الجنين}}{\text{الدنيا}}$$

سوف نقوم في هذا النص، باستكشاف هذه النسبة المستمدة من حديث نبوي، واستخلاص القواعد الكامنة فيها. ومن أجل فهم هذا التناسب بشكل أعمق، هناك مفاهيم أساسية يجب أن ندركها، ومنها مفهوم "الرحم".

## مفهوم الرحم

لقد قضينا جميعا - دون استثناء - في غمرة الزمان، فترة معينة في رحم الأم قبل أن نخرج إلى هذا العالم. ورغم أننا لا نحمل ذكريات فعالة من تلك الفترة، إلا أن العلم والتكنولوجيا اليوم قد منحتنا رؤية محدودة حول الأحداث الغامضة التي تحدث للجنين داخل رحم الأم.

ما يميز رحم الأم عن بيئته المحيطة هو قدرته الفائقة على البناء. يمتلك الرحم هذه القوة الرائعة، حيث يقوم خلال تسعة أشهر ببناء إنسان أو كائن متكامل من خلية واحدة. إذا قمنا بإزالة قابلية البناء من الرحم، ليصبح مجرد جزء آخر في جسم الأم، سوف يفقد قيمته ودوره الفريد. وهكذا، يتجاوز الرحم دوره كعضو بسيط، ليكون مفهوماً يمتد إلى أي بيئة تحمل قدرة البناء، وليس فقط جزءاً محدوداً في جسم الأم. وهكذا، تماماً كما يمكن لرحم الأم أن يحول خلية واحدة إلى إنسان كامل خلال تسعة أشهر، فإن الأرحام الأخرى لديها القدرة أيضاً في هذه القوة البنائية، كل بحسب مكانته ودوره الفريد. لذلك، السمة الرئيسية لرحم الأم تكمن في قوته الفريدة وقدرته الرهيبة على بناء الجسم.

هناك أرحام أخرى في هذه الدنيا غير رحم الأم، وما يجمع بينها هو القدرة على البناء وتأثيرها الأكثر من بيئتها المحيطة. على الرغم من أن رحم الأم هو جزء من الدنيا، إلا أنه المكان الوحيد الذي يملك قدرة استثنائية على بناء الجسم؛ حيث يبرز رحم الأم، خلال تلك التسعة أشهر في إبداع خلق كائن يكاد يكون من المستحيل إصلاح أعضائه المتضررة أو حتى التعامل معه بسهولة.

لكن الأمر البارز هنا هو أن رحم الأم ليس هو الرحم الوحيد في الدنيا، بل إن العالم بأسره يمكن اعتباره كمكان يحمل خاصية رحمية. الاختلاف هنا هو أن هذه الخاصية في الدنيا لا ترتبط بالهيكل الجسدي، بل تتعلق بالجانب الإنساني لوجودنا.

## خصائص الحياة الجنينية في رحم الأم

عندما نتحدث عن تساوي نسبتين، فإننا نشير إلى توازن العلاقة بين ظاهرتين مع اثنتين من الظواهر أخرى في مقياس مختلف. كمثال توضيحي، عندما نشير إلى أن نسبة حجم منزلنا إلى حجم المدينة التي نعيش فيها تشبه نسبة حجم مدينتنا إلى حجم الكرة الأرضية، فإننا في الحقيقة نحاول توطيد الصلة بين هذين الحجمين لفهم التوازن غير الملموس بواسطة نسبة أكثر وضوحاً. بمعنى آخر، نستخدم نسبة حجم المنزل إلى المدينة كوسيلة لفهم حجم المدينة من خلال مقارنتها بحجم الكرة الأرضية.

من خلال معرفة مفهوم الرحم والقاعدة العامة لقانون النسبة، نتطلع إلى استكشاف النسبة الراهنة بين "رحم الأم والدنيا" وبين "الدنيا والآخرة". نحن كأجنة في رحم الأم، نقضي فترة قصيرة، فترة لا نعتبرها جزءاً من حياتنا حتى بعد الولادة. خلال هذه الفترة القصيرة، نكون دائماً في صدد بناء أعضاءنا ونستعد للحياة في عالم نحن على وشك الدخول إليه. في نفس الوقت الذي نتواجد فيه في رحم الأم، فإننا نتواجد في الدنيا أيضاً، دنياً لم نشهد عظمتها من قبل، وليس لدينا فهم سابق لكبرها وتنوعها وجمالها. إن جمال الزهور وعظمة الجبال وتألّق الأسماك ونور نجوم السماء، كل ذلك ليس له معنى بالنسبة للجنين الذي قضى عمره في رحم الأم، ولم يكن لديه تجربة سابقة أو فهم مسبق لتلك الظواهر والبيئة الوحيدة الذي يعرفها هي رحم الأم الضيق والمظلم والصغير، ونظراً لشعور الأمان الذي يستمتع به في ذلك المكان، فإنه لا يرغب في مغادرته. في رحم الأم، نشارك في عملية بناء الأيدي والأرجل والعيون والدماغ، والتي قد لا نحتاجها خلال فترة الجنين، ولكن تظهر أهميتها بشكل فوري بعد الولادة إلى الدنيا. يظهر أدنى انحراف أو نقص في أداء واجباتنا في رحم الأم، تأثيراً يمتد لسنوات في الدنيا من المعاناة والإزعاج، حتى وإن كنا نجهل تماماً أهمية المهمة التي نقوم بها في هذه الفترة، إلا أن هدفنا الأسمى كجنين هو تحقيق ولادة صحية وقوية في الدنيا. وفقاً لقانون النسبة، تعتبر الدنيا نوعاً من الرحم تجاه الآخرة، وتتبع العلاقة بين الدنيا والآخرة خصائص العلاقة بين رحم الأم والدنيا. سنستعرض هذه الميزات بشمول في مقالاتنا القادمة.

تناولنا في هذا النص قانون النسبة ، مؤكدين أن العلاقة بين رحم الأم والدنيا تعكس تماما العلاقة بين الدنيا والآخرة. لتوضيح هذه العلاقة بشكل أفضل، قدمنا شرحا مفصلاً لمفهوم الرحم، وفي الختام وصفنا ظروف الجنين ووضعه في رحم الأم. إذا كنتم تشعررون بالفضول للمزيد حول هذه الميزات وترغبون في فهم خاصية الرحم في الدنيا مقابل الآخرة بشكل أعمق، ندعوكم لقراءة المقالة المعنونة "

[القوة الرحمية للدنيا هي قوة لا يمكن تجاهلها.](#)

هل ساعدكم فهم قانون النسبة في تحسين رؤيتكم للعلاقة بين الرحم والدنيا؟ شاركونا آراءكم حول هذا الموضوع.